

مليون دولار . وفي نفس الوقت — وبالتحديد قبل مؤتمر الجزائر بأيام — قررت منظمة الوحدة الافريقية انشاء جهاز التعاون الاقتصادي العربي الافريقي .

وتتابعت القرارات ، وبقي أن تتحول الى خطة عمل متكاملة وليست مجرد عون لمواجهة أزمة . فالدول العربية المنتجة للبتترول قررت تقديم ٥٠ ٪ من القروض التي طلبتها الدول الافريقية لمساعدتها على اجتياز الازمات التي نتجت عن ارتفاع اسعار البترول بعد القرار العربي بحظر البترول في حرب أكتوبر . وكانت منظمة الوحدة الافريقية قد اقترحت على الدول العربية الثمانية أن تقدم دفعة أولى في حدود ٢٥ ٪ من هذه القروض ، إلا أن الدول العربية قررت رفع الدفعة الأولى الى ضعف المطلوب بعد أن تبين أن جملة المبلغ لا يتجاوز ٩٠ مليون دولار فقط .

ولكي تبدو المسألة في حجمها الطبيعي لا بد من توضيح مدى الخسائر التي تعرضت لها الدول الافريقية بسبب رفع اسعار البترول وهي دول صديقة وحليفة للعرب في معركتهم . فنجد مجموعتين من الدول الافريقية .

مجموعة أولى وهي ١١ دولة لديها مصافي بترول ولكنها تستورد البترول الخام لعمل هذه المصافي . وباستمرار اسعار البترول على ما وصلت اليه في العام الماضي وهو ١٢ دولاراً للبرميل فإن هذه الدول سوف ترتفع قيمة وارداتها البترولية بحوالي ٢٤٢ ٪ عما كانت عليه في العام الماضي أي ترتفع من ١٨٥ مليون دولار ١٩٧٣ الى ٦٣٤ مليون دولار هذا العام .

والمجموعة الثانية وهي ٢٢ دولة وهي التي تستورد البترول بعد تكريره سوف يكون عليها أن تدفع هذا العام أكثر من ٤٢٧ مليون دولار بعد أن كانت تدفع ١٦٦ مليون دولار لنفس الكمية في العام الماضي أي بزيادة ١٥٧ ٪ في خلال عام واحد .

وبذلك سوف يكون على ٢٢ دولة افريقية المستوردة للبتترول دون أن يكون لديها أي مورد بترولي ذاتي أن تدفع ما يزيد عن مليار دولار — ألف مليون — للبتترول هذا العام مقابل ٤٠٠ مليون دولار لنفس الكمية في العام الماضي .

وهكذا نجد أن الدول الافريقية قد دفعت ثمناً لمعركتنا مع الدول التي تقف وراء إسرائيل . وكان لا بد من معالجة المشكلة بسرعة وخاصة وأن إسرائيل استفلت ذلك في حملة اعلامية مسعورة مدعومة بكل أجهزة الاعلام الامريكية لكسر حلقات التعاون العربي الافريقي .

واليوم يواجه العرب تحدياً سافراً من الولايات المتحدة بعد أن هدد الرئيس الأمريكي فوررد الدول العربية المنتجة للبتترول . وإذا كانت الضجة التي أثارها تهديد فوررد قد جعلته يتراجع عن تهديده وأن لم يكن قد تنازل عنه فإن ذلك يكشف من جديد أهمية التعاون العربي الافريقي .

فإن استطاع العرب من خلال هذا التعاون تكوين جبهة الدول المنتجة للمواد الأولية بين العرب و افريقيا لكانت قوة اقتصادية عملاقة تكفي لمواجهة مثل هذه التهديدات الامريكية فافريقيا ليست كما يتصور البعض هي الفقر والتخلف بل هي في الاساس كنز مملوء بالثروات . وهذه بعض الامثلة : أن نسبة ما تنتجه افريقيا من المواد التالية بالنسبة الى الانتاج العالمي (عام ١٩٧٠) هو : الكوبالت ٦٦٣ ٪ ، الماس ٧٦ ٪ ، الذهب ٨٠٦ ٪ ، الفوسفات ٢٣٠ ٪ ، النحاس ٢٠٥ ٪ ، الحديد ٩ ٪ . هذا الى جانب احتكار نسبة هائلة من انتاج عدد من المحاصيل الزراعية مثل الكاكاو والقطن والذرة والقمح ، مع عدم اغفال مصادر الطاقة من فحم وكهرباء وبتترول .